

الخطب المنبرية في المناسبات العصرية-76 من 19- صبر المؤمن عند المصيبة \ صالح الفوزان \ كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان الحمد لله معز من اطاعه و اتقاه ومذل من خالف امره وعصاه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

ولا نعبد الا اياه واشهد ان محمدا عبده ورسوله ومصطفاه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن والاه سلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الناس اتقوا الله تعالى واعتبروا بما يجري - 00:00:25

بالليالي والايام من المداومات بين الحق والباطل والهدى والضلال حكمة الله سبحانه وتعالى يبتلي عباده ليحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين فما زال الحق والباطل من قديم الدنيا الى اخر الدنيا - 00:00:55

وهما يتصارعان ولكن العاقبة للتقوى فالله جل وعلا قد يعطي الكفار ادالة على المسلمين لاجل استدراجهم ولاجل تطهير المسلمين وتنبههم على اخطائهم وعيوبهم حتى يتنبهوا ويصلحوا شأنهم ثم تعود لهم - 00:01:30

العزة والرفعة في الدنيا والاخرة وما جرى على الرسل عليهم الصلاة والسلام مع الكفار مما قصه الله في كتابه فيه اكبر عبرة وعظة للمعتبرين ومن ذلك ما جرى على موسى - 00:02:14

عليه الصلاة والسلام ومن معه من المؤمنين من فرعون وقومه وتكبره عليهم وطغيانه واحتقاره لهم واغتراره بما اتاه الله من الملك حتى ادعى الربوبية فقال انا ربكم الاعلى يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري - 00:02:45

هكذا يبلغ الطغيان بالانسان فماذا كانت العاقبة دمره الله هو وقومه ودمر ديارهم وقصورهم واورثها للمسلمين المؤمنين والله سبحانه وتعالى بالمرصاد لا يغفل عن عباده فانه سبحانه وتعالى يمهل لكنه - 00:03:25

لا يمهل ويملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفله وكأين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير ولا يحسن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم - 00:04:14

انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين فهم اذا ظفروا بشيء فرحوا به وبطروا تكبروا والمؤمنون اذا اصابهم شيء اذا اصابهم نعمة شكروا واذا اصابهم بلاء صبروا فكان ذلك - 00:04:41

خيلا لهم عاجلا واجلا والعاقبة للمتقين وقد تكفل الله جل وعلا بنصر رسله وعباده المؤمنين قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد فتكفل الله بنصرهم لكن - 00:05:14

قد يبتليهم وقد يزيل عدوهم عليهم وقد يتأخر النصر لكن العاقبة لهم في النهاية ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا - 00:05:47

حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب النبي صلى الله عليه وسلم يقول واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا - 00:06:15

فبينما فرعون بطغواه وبينما هو في كبريائه وجبروته يقول سنقتل ابناءهم لما قال له قومه اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويا درك والهلك قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون - 00:06:39

قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء والعاقبة للمتقين قالوا اودينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما

جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم - 00:07:10

ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون وقد حصل هذا دمر الله فرعون وقومه وما كانوا يعرشون واورث موسى وقومه الارض من بعدهم وتحقق نصر الله سبحانه وتعالى ووعد الصديق وهكذا سنة الله جل وعلا - 00:07:32

في خلقه الاولين والآخرين فالمؤمنون لا يياسون ولو اصابهم ما اصابه بل يتمسكون بدينهم ويعملون الاسباب يعملون الاسباب لنصرهم على عدوهم وينتظرون والله سبحانه وتعالى مع الصابرين هذه سنته سبحانه - 00:08:03

وهذا وعده الذي لا يتخلف فما اصاب موسى وقومه من بني من فرعون وقومه ما اصاب موسى وقومه من فرعون وقومه مع ان موسى كليم الله رسول الله وقومه هم خيرة اهل الارض في وقتهم - 00:08:40

من ذريتي اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام ومع هذا ابتلاههم الله بفرعون وقومه فلما صبروا وجاهدوا في سبيل الله جاءهم النصر من الله بايسر سبب ما هو الا ان جمد الله البحر لهم - 00:09:09

فدخلوا فيه امنين مطمئنين في شوارع يابسة جعله الله فرقا بقبر اسباط بني اسرائيل يابسة طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فلما تكاملوا خارجين وتكامل فرعون وقومه داخلين في البحر - 00:09:38

اطبقه الله عليهم فاغرقهم عن اخرهم وبنو اسرائيل ينظرون اليهم هكذا سنة الله جل وعلا ووعد الذي لا يتخلف ابدا ولكن هذا يحتاج من المؤمنين الى الصبر ويحتاج من المؤمنين الى اليقين - 00:10:09

ويحتاج الى المؤمنين من بذل الاسباب النافعة والله جل وعلا لا يخلف وعده الله جل وعلا لا يخلف وعده ابدا ولو تأخر لحكمة من الله فانه لا بد ان يأتي - 00:10:35

نصر الله عز وجل ماذا جرى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من اذى قومه وتطاولهم عليه ووقوفهم في وجهه حتى هاجر من بينهم الى المدينة ووجد الانصار الذين حموه وازروه ونصروه - 00:10:58

واووا اصحابه وفي سنين قليلة جاء صلى الله عليه وسلم بجيش جرار بعشرة الاف مجند من جنود الله مدججين بالسلاح فدخلوا مكة فاتحين ونصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:11:29

ومكنه من رقاب اعدائه ما هي الا سنوات وكان قبلها قد خرج ثاني اثنين هو وابو بكر الصديق الا تنصروه فقد نصره الله اذا اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين زدهما في الغار - 00:11:56

اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم هذه سنة الله مع الاولين - 00:12:20

والآخرين ثمان المسلمين اذا اذا نصرهم الله اي انهم يشكرون الله عز وجل يشكرون الله على نعمته يعرفون نعمة الله عليهم ويعترفون بها فلما نصر الله موسى عليه السلام وقومه - 00:12:46

صام هذا اليوم الذي اغرق الله فيه فرعون وهو اليوم العاشر من شهر الله المحرم صامه شكرا لله عز وجل فصامته بنو اسرائيل من بعده وصامه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:13:22

وامر بصيامه واخبر ان الله يكفر به ذنوب السنة الماضية وهذا فضل عظيم هذه سنة الانبياء والمؤمنين انهم عند النصر يشكرون الله عز وجل ويعبدونه ولا يحدثون في يوم النصر فرحا وبطرا - 00:13:44

وهتافات ويحدثون فيه اعيادا جاهلية ما يحدثون هذا في يوم انتصارهم كم انتصر الرسول صلى الله عليه وسلم من الانتصارات ولم يحدث هذه الترهات والاباطيل انما يحدث شكر الله عز وجل - 00:14:13

وطاعة الله عز وجل هكذا انتصر الرسول صلى الله عليه وسلم في بدر وانتصر في حنين وانتصر في غزواته صلى الله عليه وسلم ولم يحدث في واحدة منها ما يحدثه الجاهل - 00:14:41

اذا ظفروا بشيء من النصر من الكبرياء والغرور بل يحدثون الشكر لله عز وجل وفي ختام امره صلى الله عليه وسلم قال الله له اذا جاء نصر الله والفتح يعني فتح مكة - 00:15:01

ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ماذا يحدث الرسول عند ذلك؟ هل يحدث الأسر والبطر؟ لا بل قال الله جل وعلا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا امره الله - [00:15:25](#)

ان يسبح بحمد ربه عز وجل وان يستغفر استغفر ربه ولا يغتر بهذا النصر ويقول هذا انا حصلت عليه بجهادي وبقوتي بل يعتبر نفسه مقصرا في حق الله وفي شكر الله فيستغفر ربه عز وجل - [00:15:48](#)

انه كان توابا هكذا هدي الاسلام في ايام الله عز وجل مع عباده اتقى الله الجميع لما يحب ويرضى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واورثنا الذي القوم الذين كانوا يستضعفون - [00:16:11](#)

مشارك الارض ومغاربها التي باركنا فيها ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعنا بما فيه من البيان والذكر الحكيم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:16:36](#)

ولجميع المسلمين من كل ذنب استغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على فضله واحسانه واشكره على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:17:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الناس اتقوا الله تعالى واعلموا ان النعم تحتاج الى شكر تحتاج الى تقييدها بشكر الله عز وجل والاعتراف - [00:17:25](#)

بفضله في هذا اليوم يوم عاشوراء ماذا عمل المسلمون فيه صامه موسى عليه السلام وصامه بنو اسرائيل وصامه محمد صلى الله عليه وسلم وصامه المسلمون اعترافا بنعمة الله وشكرا لله عز وجل - [00:17:54](#)

اما طائفة من الناس فانهم يعتبرون هذا اليوم يوم حزن يعتبرونه يوم حزن فيظهرون الجزع والسخط تسخط يضربون ابدانهم ويشقون جيوبهم ويلطمون خدودهم في هذا اليوم ويكررون هذا في كل عام - [00:18:21](#)

لكل عام يكررون هذا ويقولون انه اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه نعم قتل فيه الحسين رضي الله عنه والحسين ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابي جليل - [00:18:48](#)

سيد شباب اهل الجنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ومقتله مصيبة على المسلمين ولكن المسلمون قابلون هذه المصيبة بالصبر والاحتساب وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون - [00:19:09](#)

يعترفون ان هذا من الله وانه ما اصابهم الا بذنب فيتوبون الى الله عز وجل هكذا شأن المسلمين مع النعم ومع النصر اما ان يجزع على المصيبة مثل مصيبة قتل الحسين - [00:19:35](#)

ويظهر امور الجاهلية من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعوى الجاهلية فهذا مما حرمه الله ورسوله وليس هذا من دين المسلمين بينما فريق ثالث تbron يوم عاشوراء يوم عيد يجعلون فيه يكتحلون ويتزينون - [00:19:57](#)

وينسبون فيه بالنفقة يجعلونه عيدا وهذا لا اصل له لا اصل له كل هذا لا اصل له لا الجزع ولا التوسع في النفقة والتزين كل هذا لا اصل له الاصل الصحيح هو صيام هذا اليوم - [00:20:23](#)

وهو هدي الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهدي المؤمنين وهكذا المسلمون ولله الحمد يصومون هذا اليوم اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحدثون فيه شيئا اخر فاتقوا الله عباد الله - [00:20:46](#)

اقرأوا تاريخكم وتأملوا فيه واعتبروا بما جرى ويجري ليكون ذلك عبرة وموعظة لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه تفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون - [00:21:10](#)

هكذا المسلمون يستفيدون من الوقائع والحوادث التي قصها الله علينا في القرآن وقصها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا للتسلية لا للتسلية والاطلاع فقط اطلاع على التاريخ يقولون لا - [00:21:35](#)

بل لاجل الاتعاظ والاعتبار لما جرى ويجري حتى نحذر من العقوبات ونستكثر من السيئات من الحسنات ونتوب من السيئات هذا هو شأن تاريخ الاسلام ثم اعلموا عباد الله ان خير الحديث كتاب الله - [00:21:56](#)

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وعليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة ومن

شذ شذ في النار ان الله وملائكته يصلون على النبي - 00:22:24

يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وارض اللهم عن خلفائه الراشدين

الائمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة اجمعين - 00:22:45

وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين واجعل هذا

البلد امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين اللهم احفظ علينا امننا وايماننا - 00:23:06

واستقرارنا في اوطاننا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا اللهم اصلح ولاة امورنا واجعلهم هداة مهتدين غير ضالين ولا

مضلين اللهم اصلح بطانتهم وابعد عنهم بطانة السوء والمفسدين - 00:23:33

واصلح ولاة امور المسلمين في كل مكان يا رب العالمين ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان

وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون - 00:23:54

واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقض الايمان بعد توكيدها قد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون. فاذكروا الله يذكركم

واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر - 00:24:16

والله يعلم - 00:24:35